

56 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 82) البر حسن الخلق (

الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحديث الثامن والعشرون عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فإوصنا. قال - [00:00:00](#) بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم بعدي فسيروا اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. عظوا عليها بالنواجز. وإياكم ومحدثات الأمور. فان كل بدعة - [00:00:20](#) ضلالة رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. نعم. هذا اكمل يا شيخ. هذا الحديث خرجه الامام احمد وابو داوود والترمذي وابن ماجة من رواية ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي زاد احمد في رواية له - [00:00:40](#)

وابو داوود وحجر ابن حجر الكلاعي وكلاهما عن العرياض ابن سارية وقال الترمذي حسن صحيح وقال الحافظ ابو نعيم هو حديث جيد من صحيح من صحيح حديث الشاميين قال ولم يتركه البخاري ومسلم من جهة انكار منهما له وزعم الحاكم - [00:01:00](#) ان سبب تركهما له انها توهما انه ليس له راو عن خالد ابن معدان غير ثور ابن يزيد. وقد رواه ايضا بحير ابن سعد ومحمد ابراهيم التيمي وغيرهما. قلت ليس الامر كما ظنه وليس الحديث على شرطهما - [00:01:20](#) فانهما لم يخرجوا لعبد الرحمن ابن عمرو السلمي ولا لحجر الكلاعي شيئا وليس ممن اشترى بالعلم والرواية. وايضا فقد اختلف فيه على خالد بن معدان فروي عنه كما تقدم وروي عنه عن ابي ابي بلال عن العرياض وخرجه الامام احمد رحمه الله من هذا - [00:01:40](#) الوجه ايضا وروي ايضا عن زمرة ابن حبيب عن عبدالرحمن ابن عمرو السلمي عن العرياض خرجه من طريق من خرجه من طريق الامام احمد وابن ماجة وزاد في حديثه فقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك - [00:02:00](#) وزاد في اخر الحديث فانما المؤمن كالجمل الالف حيثما قيد حيثما نعم وقد انكر طائفة من الحفاظ هذه الزيادة في اخر الحديث وقالوا هي مدرجة فيه وليست منه قال احمد بن صالح المصري وغيره وقد - [00:02:20](#) خرجه الحاكم وقال في حديثه وكان اسد بن وداع بن يزيد في هذا الحديث فان المؤمن كالجمل الالف حيثما قيد انقاد قيда. قيذا انقاد. نعم. وخرجه ابن ماجة ايضا من رواية عبدالله ابن العلاء ابن ابن زبر الشيخ. ايه ايه. حدثني يحيى ابن ابي متاع - [00:02:43](#) العريضة فذكروا هذا في الظاهر اسناده جيد. متصل ورواته ثقات مشهورين. مشهورون وقد صرح فيه بالسماع. وقد ذكر البخاري في تاريخه ان يحيى بن ابي المطاع سمع من العرياضي اعتمادا على هذه الرواية الا ان حفاظ اهل الشام انكروا ذلك وقالوا يحيى بن ابي المطاع - [00:03:06](#)

يسمع من العرياض ولم يلقه هذه الرواية غلط وممن ذكر ذلك ابو زرعة الدمشقي وحكاه عن دحيم وهؤلاء اعرف بشيوخهم من غيرهم والبخاري رحمه الله يقع له في تاريخه اوهام في اخبار اهل الشام. وقد روي عن العرياض من من وجوه اخر وروي من حديث بريدة - [00:03:26](#)

بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان اسناد حديث الا ان اسناد حديث بريدة لا يثبت والله اعلم. احسنت وبارك الله فيك يقول ابن رجب رحمه الله تعالى في شرح او في جامع العلوم والحكم في صفحة مائة واحد عشر. فقول العرياض - [00:03:46](#)

وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وفي رواية احمد وابي داود والترمذي بليغة. وفي روايتهم ان ذلك كان بعد صلاة الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يعظ اصحابه في غير الخطب الراجية. كخطب الجمع والاعياد - [00:04:06](#)

وقد امره الله تعالى بذلك. فقال وعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً. وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة موعظة الحسنة ولكنه كان لا لا يديم ولكنه كان لا يديم وعظهم بل يتخولهم به احيانا كما في الصحيحين عن ابي وائل - [00:04:26](#)

قال كان عبدالله بن مسعود يذكرنا كل يوم خميس. فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن انا نحب حديثك ونشتهيه ولو ولو ودنا انك حدثتنا كل يوم. فقال ما يمنعني ان احدثكم الا كراهة ان املككم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخوف - [00:04:46](#)

بالموعظة كراهة السامة علينا. لحظة ها؟ اقول اه بالنسبة للموعظة يعني يوم حقيقة الناس فيها على طرف نقيض منهم من يمتهن الوعظ وهذا اقرب الى منهج القصاص الا اذا كان ممن ليس لديه علم كبير. ويجيد الوعظ فهذا لا بأس لكن ان يكون عالم او طالب علم او داعية - [00:05:06](#)

اه ويمتحن الوعظ دائما فهذا ليس مناسب والمشكلة الاكبر قلة اللغة ولا يعني يعني ذلك اه ان اكثر الدعاة لا يجيدون الوعظ. لكن لان الوعظ اصبح يعني ممكن نقول انه يعني غير مثلبة يعتبر كأنه من فضول الامور - [00:05:33](#)

وهذا مو صحيح ينبغي على كل عالم وكل داعية ان يتخول من حوله من طلابه او من الناس ان كان صاحب منبر او صاحب درس ان يجعل شيئا من من - [00:05:57](#)

من ما يعني يعطيه الناس الموعظة. واذا كان ابن مسعود رضي الله عنه وهو يقتفي اثر رسوله صلى الله عليه وسلم يعطيهم كل خميس معاناته ان الموعظة تذكر اسبوعيا عنده. يعني ربما يكون ما يسمى بالفكر الاسلامي الحديث وهذا الحقيقة دخيل علينا - [00:06:08](#)

وان كان في بعض الفوائد او ما يسمى بالثقافة الاسلامية الحديثة اه تحتقر الوعظ وتجعله من من يعني فضول الامور. وهذا خطأ منهجي في العقيدة لان الله عز وجل بعث الرسل مبشرين ومنذرين. فينبغي ان يركز على هذه المسألة في كل الوسائل. يعني نجد انه في الوسائل - [00:06:28](#)

اجتماعية التواصل الاجتماعي الان اكثر ما نجد الوعظ من ناس بسطاء ان يكون عالم وطالب علم يعظ عبر الواتساب او عبر تويتر انه هذا دليل لو عندنا خلل. نجد مواظ من ناس فيهم بساطة وفيهم ليسوا من اهل العلم مشهورين او ممن عرفوا بالفقه في - [00:06:51](#)

لكن قلوبهم او او نفوسهم تميل للموعظة فيعظون. اما طلاب العلم فالامر حقيقة خطير ينبغي ان تنبه التنبيه لهذا هذه المسألة كما قلت اعظم من ذلك الاستهانة بالوعظ الى حد واهيانا اذا اذا كان هناك خطيب مشهور بالوعظ تجد انه ما ما يعطى اعتبار وربما يكون قدره - [00:07:10](#)

عند الناس اقل واهيانا يعير فلان بانه مجرد واعظ قوة لحوم هذا هذا شك انه خطأ منهجي فلا بد انه يكون هناك والموعظة ايضا ليست فقط في جانب الانذار فقط بل فت في البشارة موعظة ينبغي ان تركز على البشارة والانذار - [00:07:35](#)

لانه فهم كثير من الناس ان الموعظة هي الزواجر. التخويف. نعم الزواجر وهذا ما هو صحيح الموعظة تكون التبشير والانذار. نعم.

شيخنا نقطة مهمة يا شيخ آآ يعني في قول ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة - [00:07:58](#)

اه في خلط عنده كثير من الناس حتى وجدت في بعض المناطق يخلطون بين الدرس وبين الوعظ ويقولون مثلا للعالم اللي عنده دروس مثلا شبه يومية او الى اخره يقول ان الرسول كان يتخولنا بالموعظة - [00:08:15](#)

وهذا خطأ يا شيخ يعني انه تنزل الموعظة منزلة الدرس النبي صلى الله عليه وسلم كانت دروسه شبه يومية للصحابة حياته كلها دروس. لكن الموعظة هي التي يتخوف. وظحت يعني. نعم. تكون على المنبر. ايه. ومجمع من الناس - [00:08:31](#)

هذا هو الغانم وفيما يتعلق بالايمانيات وكذا. نعم لكن الدروس العلمية هل هل هذا ينطبق على ان بعض الناس يفهم من كلام ابن مسعود انه يقصد الدروس العلمية؟ وهذا غير وارد - [00:08:47](#)

انه قدزت يعني حتى الدروس العلمية ينبغي اذا جاءت فيها مجال للتخويف او الانذار يركز عليه طالبي العلم والمدرس لكن الدرس درس فعلا يغلب عليه الجد والمنهجية والموعظة غالبا تكون تفرض اما بخطبة جمعة او كلمات تكون في المساجد - [00:08:59](#)

او احيانا لو خصصت محاضرات وعظية وانا اشوف ان بعض الدعاة عندهم هذا المنهج لكنهم قلة نجد ما بين وقت وآخر يعطي موعظة تنشر بالاشربة وهذا طيب. نعم. وايضا فيه الرد يا شيخ على اللي يقولون انه هذا من البدع يعني يلقي كلمة - [00:09:21](#)

بعد بعد الصلاة وما ادري ايش لانه طلع بعض الناس يقول هذا كله من الامور البدعية. ان يلقون كلمات بعد الصلوات. وهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم ورد عنه اكثر من حال انه كان يلقي كلمة - [00:09:41](#)

احد قال انها بدعة؟ فيه طرح يعني من اللي بعض اللي غافل يعني عن بعض السنة من صرف اقبل علينا بوجهه وقال الى اخره انا انا اللي فهمت من بعض طلاب العلم وهذا خطأ منهم - [00:09:52](#)

ربما يكونون يعني ارتكبوا امرا عظيما. هو انكارهم على بعض ائمة المساجد او بعض يعني جماعة المسجد ان يقرأ في كتاب مثلا كل يوم بعد العصر شيء معتاد في مساجدنا الا النادر - [00:10:08](#)

لابد يوميا فيه قراءة اما بين اذان العشاء والاقامة او بعد صلاة العصر مباشرة او بعد صلاة المغرب فتركت هذه نوعا من يعني ردة الفعل التزامها قد يكون غير مشروع. دائما - [00:10:26](#)

حتى يظن العوام انها كان من السنن الثابتة اذا تركت قالوا تركت سنة لكن الان اهملت تماما قل ان تجد مسجد يقرأ فيه مثل هذه القراءات المفيدة وهذا ايضا مسؤوليتكم يا اخوان انه منكم في جماعة ينبغي ان يقرأ ما بين وقت وآخر - [00:10:44](#)

ولو حتى يوميا اذا كان آآ يعني القسط قراءة كتاب متسلسل كانريو اي كتاب رياض الصالحين او غيره من الكتب بعض الائمة يختار كتاب في الفقه وبعضهم يختار في الوعظ من كتب الشيخ ابن سلمان رحمه الله كان - [00:11:03](#)

كثير من الناس يقرأها لانها وعظية واو في آآ كما قلت رياض الصالحين كان كان بعض الائمة خلال سنة يقرأ الكتاب كله تصور ناس ثابتين من جماعة المسجد يسمعون الكتاب كله من العامة والخاصة كم سيستفيدون - [00:11:19](#)

وهذا الكتاب منوع عظيم رياض الصالحين اه الشاهد انه في الحقيقة اه هناك شيء من الاضطراب المنهجي عند طلاب العلم وعند العامة انهم اذا يعني قالوا شيء بالغوا التزام هذا يوميا بعد العصر في كتاب رياض الصالحين سيصبح بدعة لانه اتخذ مسلكا التزم فيه التزاما واي شيء يلتزم ولم يرد فيه الشرع ان هذا - [00:11:37](#)

يقول ايضا تركتموه تماما ايضا وقعتم في في افعال السنة كذلك ما تترك اه يعني بعض الاعمال لمجرد ان يقال طالب علم يجتهد ويقول هذا ليس له اصل بالله واصل لكن نقول المواظبة عليه دائما انسان يقرأ مرة بعد العصر - [00:12:02](#)

مرة بعد قبيل العشاء ومرة في وقت اخر الى اخره لكن الترك هذه السنة العظيمة اللي افاد الله بها الناس. ولذلك انا اعزو وجود حاسة الفطرة عند العوام الكبار انهم كانوا يسمعون مثل هذه المواعظ في المساجد. والاحكام كذلك - [00:12:22](#)

صار عندهم يعني ما يسمى الحصانة باذن الله من كثير من الافكار والبدع الفطرة وزيادة على هذا عندهم الامام بالاحكام الضرورية تجد بعض العوام افقه من بعض طلاب العلم انه يترقى - [00:12:42](#)

هذي من تقريبا عشرين سنة تركت المقصود انه المفروض يكون هناك اه يعني اه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سدوا وقاربوا لا نقطع الفائدة واذا وقعنا في شبهة آآ يعني الابتداء او الاستمرار على شيء ليس بمشروع استمرار عليه فنسد ونقارب - [00:12:59](#)

نفوت بعض الايام نغير الاوقات. جزاكم الله خير ينبغي هذا ينتبه له في مساجدكم نعم اي نعم نعم يقاش هذه قاعدة هو يقعد لها شاطبي وقعد لها في اقتضاء الصراط المستقيم - [00:13:18](#)

وذكر اثارا كثير عن السلف وهو انه التزام الشيء يصير على جهة يصير ياخذ شيك ياخذ صفة التعبد من حيث لا يشعر الانسان فالمواظبة على شيء لم ترد المواظبة عليه لا شك انه هذا مظنة الالتزام البدعي - [00:13:36](#)

والعكس كذلك ترك السنن خوف من ذلك هذا وهم ينبغي يعني يكون هناك توسط. نعم. تفضل. والبلاغة في الموعظة مستحسنة لانها اقرب الى قبول القلوب لانها اقرب الى قبول القلوب واستجابتها. والبلاغة هي التوصل الى افهام المعاني - [00:13:56](#)

مقصودة وايصالها الى قلوب السامعين باحسن صورة من الالفاظ الدالة عليها. وافصحها واحلاها للاسماع وواقعها في القلوب. وكان صلى الله عليه واله وسلم يقصر خطبتها ولا يطيلها. يقصر ولا يطيلها. بل كان يبلغ ويوجز. وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال كنت اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:16](#)

كانت الصلاة قصدا وخطبته قصدا. واخرجه ابو داود ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة. انما هو كلمات يسيرات. طبعاً القصد من الاعتدال - [00:14:46](#)

وهو اقرب الى الاجازة ايضاً. نعم من الاقتصاد وهو الايجاز والاقتصاد. نعم وخرج مسلم من حديث ابي من حديث نعم ابدأ ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم حسم ذلك - [00:15:00](#)

طول صلاة الرجل وقصر خطبته من فقهه. نعم محسومة لكن هو بدت الثثرة في الخطب منذ حوالي ثلاثين سنة عندما جئتنا الافكار والثقافة نسميها فشار كلام كثير تجد زبدته عبارة عن سطر واحد - [00:15:20](#)

صارت ظاهرة بدأت من بعض المجتهدين قبل ثلاثين سنة او اكثر الى حد انه كان يعني كثير من الخطباء ما ما يقل خطبة عن خمسة واربعين دقيقة ثم بدأ الان الرجوع الى الاصل - [00:15:39](#)

واشوف من ثلاث سنوات تقريبا او اكثر او اقل بدأت ظاهرة اختصار خطب وهذا جيد. الخطبة حقيقة اذا زادت عن سبع دقائق اسراف هذا تقديري انا محمد إبراهيم له خطبة مشهورة انكم سمعتموها بعض اسمعه - [00:15:54](#)

ثمان دقائق خطبة الخطبتان. الخطبتان. ايه. ثمان دقائق معقول انتم تسمعون الان. انا اعتقد انكم تقرؤوني لو قلت لكم انه هل يتكلم خمسة وثلاثين دقيقة اربعين دقيقة يستطيع يوجز كلامه في عشر دقائق - [00:16:11](#)

ولذلك تلاحظ وسبق تحدثنا عن هذا باكثر مجلس واظنهم يوافقوني على هذا الغالب انه اذا زادت الخطبة عن الثلث ساعة شعر الناس بالملل اذا زادت عن ثلث ساعة تحس انه لو تكلمت في مجلس بعد الخطبة - [00:16:30](#)

بعد الصلاة قلت شرايكم؟ قال والله بس زود شوي. لو ما زود اذا الانسان طاقته محدودة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشرع يعني بين انه هذا من يعني فقه الرجل. ان ان يقصر الخطبة. نعم. ايضاً فيه نقطة مثلاً لها اعتبار في طول الخطبة - [00:16:50](#)

الخطيب يعني احيانا ما شاء الله بعض الخطباء يستطيع ان يسرق منك نص ساعة وانت ما تدري يأخذ بلبك وعقلك وانتباهك من شدة بلاغته وفصاحته. هذا قليل. اي نعم يستمتعون ومع ذلك حتى هذا اللي يستمتع - [00:17:10](#)

اذا خرج من الصلاة وقد تأخر على موعد او تأخر على شأنه بدأ يرجع للامام. لكن اثناء الخطبة اذا كانت مثيرة تشد الانسان. صحيح. نعم. لكن قال الشيخ ان الافضل ان يكون الاصل قصيرة لكن لا بأس احيانا يطيل كما ورد عنه ايضاً ورد انه طول في بعض وعظ النبي وسلم الى قرب غروب الشمس - [00:17:28](#)

قصة ذكر الدجال ايه لكن هذي نادرة ولها مناسبات هذي عندنا لا قدر الله الفتن وعند المواقف الصعبة وعند الاحداث الكبيرة الناس يحتاجون الى مزيد ارشاد. نتكلم عن العموم ما ينبغي ما ينبغى لانه يقدر يجي من الدعاء يجمل - [00:17:53](#)

هو السبب هو هو العدوان في الدعاء السبب اطالة الدعاء العدوان في الدعاء. يدعو دعاء مفصل الله عز وجل لا يحتاج ما يفصل له ولذلك اذا دعا على عدو تجده يقول اللهم اسقط طائراتهم وجمد جمد الدماء في عروقهم. انت تد عليهم والله حكيم عليم. لازم - [00:18:14](#)

ماذا تريد؟ هذا تشفي اكثر من دعاء اكثر الناس ما ينتبه هذه تثير الجمهور تجعلهم يتحمسون لان نوع من الايغال لكنها خلاف الشرع اوجز في الدعاء والله حكيم عليم يعني حالة المبالغة في الدعاء والزيادة هذي ما اظنها مشروعة. نعم. وخرج مسلم من حديث ابي

وائل قال خطبنا عمار فاجز وابلف. فلما نزل - [00:18:35](#)

قلنا يا ابا اليقظان لقد ابلغت واوجزت. فلو كنت تنفست. فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة وقصر خطبته منته من فقهه. فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة. فان من فان من البيان سحرا. وخرج الامام احمد - [00:19:00](#)

ابو داوود من حديث الحكم ابن حزن قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فقام متوكأ على عصا او قوس حمد الله واثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات. الله اكبر. وصف عجيب. نعم - [00:19:20](#)

وخرج ابو داوود عن عمرو بن العاص ان رجلا قام يوما فاكثر القول فقال عمرو لو قصد في قوله لكان خيرا له. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد رأيت او امرت ان اتجوز في القول فان الجواز هو خير. وقوله ذرفت منها العيون - [00:19:40](#) ووجلت منها القلوب. هذان الوصفان بهما مدح الله بهما مدح الله المؤمنين عند سماع الذكر كما قال تعالى. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم - [00:20:00](#) بذكر الله وما نزل من الحق. وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم ثم تليين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق. وكان - [00:20:20](#)

الله عليه وسلم يتغير حاله عند الموعظة كما قال جابر كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غظه وعلا صوته واحمرت عيناه كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم. اخرجته مسلم بمعناه - [00:20:40](#) مزعج لا هو فرق بين ان تأتي مناسبات مثل اه الزجر هذا والموعظة تأتي مناسبة لرفع الصوت. الانسان يكون على وتيرة واحدة صعب لكن اذا جاء موجب يعني رفع الصوت مع الزجر لا بأس به. والنبي صلى الله عليه وسلم غالبا خطبه يكون فيها نوع من القوة. والحزن - [00:20:58](#)

ليس الصراخ المزعج نعم وفي الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله - [00:21:25](#) لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم به في مقامي هذا. قال انس فاكتر الناس فاكتر فاكتر الناس البكاء واكثر الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني. فقام اليه رجل فقال اين مدخلي يا رسول الله؟ قال النار وذكر الحديث. وفي مسند الامام - [00:21:46](#) اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولذلك ينبغي ان لا يكون هناك عدوان في الاسئلة دائما في كل مقام التكلف والتعمق بالسؤال انسان ينبغي ان يسأل عن مجملات الامور ويسأل عما يفيد - [00:22:06](#)

اما مأمور الغيب الخاصة او التي فيها مجازفة مثل هذا السؤال الانسان ينبغي ان يعني يتهور في السؤال وان كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا احد احدا على الغيب - [00:22:19](#)

لكن مع ذلك التكلف والتعمق في الاسئلة غالبا يبتلى صاحبه ما لم يعتدل وربما يكون كثير من الواهام عند الناس والوساوس القهرية حول العبادات سببها الاكثار من الاسئلة في هذه الموضوع في هذه الامور. اكثر من الحاجة - [00:22:32](#)

نعم لا لا هذا خبر النار اذا ثبت الحديث نعم هذا خبر لكن ربما يكون من اهل الكبائر والله اعلم من المنافقين او من المنافقين صحيح وفي مسند الامام احمد عن النعمان ابن بشير انه خطب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول انذرتكم النار انذرتكم - [00:22:52](#)

النار حتى لو ان رجلا كان بالسوق لسمعه من مقام هذا. قال حتى وقعت خميسة كانت على عاتقه عند رجله وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار. قال واشاح ثم قال اتقوا النار ثم - [00:23:19](#)

عرض واشاح ثلاثا حتى ظننا انه ينظر اليها. ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة. فمن لم يجد فبكلمة طيبة. وخرج الامام احمد وخرج الامام احمد من حديث عبدالله ابن سلمة عن علي. او عن الزبير بن العوام - [00:23:39](#)

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فيذكرنا بايام الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكأنه نذير قوم يصحبهم الامر يصحبهم الامر غدوة. وكان اذا كان اذا كان حديث عهد بجبريل - [00:23:59](#)

لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه. وخرجه الطبراني والبزار من حديث جابر. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الوحي او وعظ قلت نذير قوم اتاهم العذاب. فاذا ذهب عنه ذلك رأيت اطلق رأيت اطلق الناس وجهه - [00:24:19](#)

واكثرهم ضحكا واحسنهم بشرا صلى الله عليه وسلم. وهذا مسلك حقيقة مهم جدا. كثير من الناس يستبعد او يستنكر على طالب العلم انه مثلا بعد موعظة بليغة او بعد موقف من المواقف اللي فيها مثلا اه يعني مواعظ او فيها عبر وعظات - [00:24:39](#)

اه يستنكر من طالب العلم انه يتبسم او يتبسّط وهذا خلاف الاصل لانه بشر. لكن ينبغي ان يكون الامر باعتدال والناس يحتاجون الى الامرين يحتاجون الى عند المناسبات التي فيها تذكير بامور الزواجر يزجر. واذا يعني - [00:24:59](#)

رأى الناس على اطمئنان يطمئنهم. بل الجمع بين الامرين هو الاصل وكما قلت هو منهج الانبياء. مبشرين ومنذرين اه في هذا المقام ايضا يحسن انه نبه على امر وهو ان يكون يعني هناك - [00:25:19](#)

منهج يعني يوضع للوعظ لطلاب العلم المبتدئين لان الوعظ الان ليس على وتيرة مع انه قلة في الناس لكن ليس على وتيرة ويحتاج الى شيء من الاعتدال بمعنى ان الناس يبشرون وينذرون. الموعظة لابد تشتمل على البشارة والنذارة. او النذارة والبشارة حسب المقام - [00:25:39](#)

في وقت واحد افضل ما لم يكن هناك سبب معين ان تقع جريمة معينة ولا ظاهرة ظاهرة سلوكية خطيرة في المجتمع ممكن الواحد اذا يركز على الجانب اللي يتناسب معه الظاهرة لكن في العموم - [00:26:05](#)

اذا كان الناس اه يعني في جملتهم ليس عند لا يوجد سبب للموعظة او التذكير او التبشير فينبغي ان يكون هناك اعتدال في الخطبة وحده في الكلمة الواحدة ومما اذكره يوم كان الناس عندهم يعني رقة في القلوب هل انقصت القلوب؟ غالبا الا النادر - [00:26:19](#)

تكنس قبل ثلاثين واربعين سنة يعني سبحانه الله كل شي بيكيهم كل كلمة يعني فيها نوع من ايقاظ القلب تجد اليقظة واضحة في صفوف المصلين وفي المجالس وفي المأكن حتى في المجالس العادية اذا احد تكلم بكلام طيب في موعظة او لا تجد المتأثرين كثر - [00:26:42](#)

كنا نسمع بعض الوعاظ اللي عندهم جماهير. يعني جماهيرهم كثيرة تعرف واحد غالبا لا يعظه الا بالقرآن نادر في في مقاماتي الكبيرة اللي فيها حضور كثير الا ويخرج عدد ممن يتوبون عن معاصي - [00:27:02](#)

بالجملة عشرة عشرين هؤلاء اللي يعلنون واللي ما يعلنون اكثر وكان الواعظ مثل الشيخ احمد المنصور وبنه الحين يا شيخ؟ موجود كان مسجده اكبر حضور بالرياض لانه وعظه بليغ ويستفيد من وعظه في كل جمعة اعداد من الناس - [00:27:21](#)

خاصة الشباب الذي يقعون في المعاصي الان نسمع البعد وينذر تجد من يستفيد وهذا يعني تذكرنا بامر يجب انه يكون ايضا من الطوارئ من اعلان الطوارئ عند الدعاة قسوة القلوب - [00:27:45](#)

طبعا اسبابها معروفة غالبا لكن كثير من الناس يقسو قلبه ولا يدري انه هذا هذه المشكلة انه لا يدري ان قلبه قسى. اللي يدري امر بسيط يحاول يعالج نفسه ايضا ينبغي ان نبه على مظاهر قسوة القلوب - [00:28:01](#)

في عبادات الناس في سلوكياتهم في تعاملهم نجد معنى ضعف التقوى قلة الورع الوقوع في مشتهات الوقوع في الاعراض قلة العدل. كثرة الظلم. حتى بين المتدينين. انا ما اقصد عموما. اقصد حتى الذين يحسبون على قدوة - [00:28:19](#)

وللمجتمع من طلاب العلم وامثالهم تجد ظواهر بينهم ظهرت من ثلاثين سنة وجاي مزعجة جدا وتزداد التقاطع والتهاجر تصنيفات القول بالظن عدم التثبت آآ يعني ضعف التورع عن امور الدنيا والمشتهات يعني ما اسميه انحراف - [00:28:37](#)

لكن ميل عن عن الاعتدال في الاحكام على الاحداث احكام على الولاة الاحكام على المشايخ مع المخالفين على الموافقين نجد هناك جور بين الناس اليوم بين المتدينين فضلا او غيره - [00:28:57](#)

هذا دليل قسوة القلوب ومن مظاهر قسوة القلوب ما يوجب الرجوع الى المنهج الوعظي باسلوب معتدل. نعم وش المشكلة هذا اللي يظهر لي هذا هذا اللي يظهر لي ولانه ايضا يعني جاء من مقام عظيم - [00:29:13](#)

استوجب الهيبة من الله عز وجل والهيبة من حق جبريل عليه السلام الموقف مهيب وصعب النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي يتعرق يصيبه ما ما يشبه الاغماء الشديد. حتى انه بعض من عنده قد يشقون عليه - [00:29:36](#)

لان الوحي ثقيل صلى الله عليه وسلم. نعم وقولهم يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا يدل على انه كان صلى الله عليه وسلم

قد ابلغ في تلك الموعظة ما لم - 00:29:53

يبلغ في غيرها فلذلك فهموا انها موعظة مودع. فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول والفعل. ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي صلاة مودع. ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:08

ان يصلي صلاة مودع. لانه من استشعر انه مودع بصلاته اتقنها على اكمل وجوها. ولربما كان قد وقع منه صلى الله عليه وسلم تعريض في تلك الخطبة بالتوديع. كما عرض بذلك في خطبته في في حجة الوداع. وقال لا - 00:30:28
لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا. طبعاً بعد ما انزلت عليه سورة اذا جاء نصر الله والفتح ادرك بعض الصحابة كما ذكرت عائشة وذكر ابو بكر ان هذا نوع من التوجيه - 00:30:48

كما انه امر النبي صلى الله عليه وسلم وامرت الامة بالاستغفار بعد الصيام وبعد الحج وبعد الاعمال العظيمة كلها امرنا بالاستغفار. كذلك هو امر بخصم الرسالة بالاستغفار. فكانت جزء من دعائه في الصلاة. فيعني الفاطنين من الصحابة ادركوا ذلك - 00:31:02
نعم لا بأس ما في الموعظة يعني كلنا لا يدري متى يعني تقبض روحه كلنا ينبغي ان يكون يستشعر انه يصلي صلاة مودع في كل صلاة نعم صحيح لا يوافق عليه لكن ما بين وقت واخر هذا نوعاً من ترقيق القلوب. نعم - 00:31:23

ما في مانع هذا جزء من الموعظة يفسر بعض الناس قد يحملها محمل يعني مزعج وهو لا يدري. ما لا شك ان مفاهيم الناس واحدة الكلام اللي فيه نوع من الخطورة ينبغي ان طالب العلم يفسر دائماً - 00:31:40
الاجمال في موضع الاشكال لا يجوز سواء في الاحكام في المواعظ في الدروس في الادب في التعامل مع الآخرين لا تعطي كلاماً مجملاً في الوقت الذي يحتاج فيه الناس الى التفصيل - 00:31:56

لان الكلام المجمل اذا كان في غير موضعه يكون مصدر فتنة نعم ايش ايوة ما ادري والله الاساليب الدعوية الجديدة. ايه ما ادري والله يمكن ما ادري والله ما اقدر اقول شي. نعم - 00:32:12

وقولهم آآ نعم مطافى وطافى يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع. ولما رجع من حجه الى المدينة جمع الناس بماء بين مكة والمدينة يسمى خم وخطبهم فقال يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب. ثم - 00:32:34

حض على التمسك بكتاب الله واوصى باهل بيته خرجه مسلم. وفي الصحيحين. ولفظه لمسلم عن عقبة ابن عامر. قال صلى الله عليه وسلم على قتلى احد ثم قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء - 00:32:57
والاموات. فقال اني فرطكم على الحوض فان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة. واني لست اخشى على عليكم ان ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا عليها وتقتفوها فيها. احسن الله اليكم. ولكن - 00:33:17

ان اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم. قال عقبة فكانت اخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر. وخرجه الامام احمد ولفظه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد - 00:33:37
بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات. ثم طلع المنبر فقال اني فرطكم وانا عليكم شهيد. وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه ولست اخشى عليكم الكفر ولكن الدنيا ولكن الدنيا ان تنافسوها. وخرج الامام احمد ايضاً - 00:33:57

عن عبد الله ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً كالمودع. فقال انا محمد انا محمد نبي الامي قال ذلك ثلاث مرات ولا نبي بعدي اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه. وعلمت كم - 00:34:17
سنة النار وحملة العرش وتجاوز لي ربي وعوفيت وعوفيت امتي. فاسمعوا واطيعوا ما دمت فيكم فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله. احلوا حلاله وحرّموا حرامه. نعم. فلعل الخطبة التي اشار اليها العرياض ابن ساري - 00:34:37

ابن سارية في حديثه كانت بعض هذه الخطبة او شبيها مما يشعر بالتوديع. النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى انه لا يخاف الشرك ولا يخاف الكفر على الامة طبعاً هذا اذا نظرتنا اليهم ثم نظرنا الى نصوص اخرى. مثل تتبعون سنن من كان قبلكم شبرا من ذراعاً شبرا من كيلو وذراع بذراع - 00:34:57

وهذا تأكيدات لتتبعن العلام والتأكيد والشدة كلها هذي من باب انه هذا سيحصل واتباع الامم الامم الضالة هنا لتتبعون سنن ما كان

قبلكم يعني الامم الضالة ايضا الاحاديث التي ورد فيها الفتن التي تحدث في الدين - [00:35:20](#)

كيف نجتمع بين هذا وذاك؟ طبعا الجمع سهل. قد جمع كثير من العلماء بين هذه الامور هنا اولا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم ان الامة لا تقع في الشرك بعامة كما وقعت الامة التي ضلت اليهود والنصارى ومن سبقهم - [00:35:41](#)

بعامة لا تقع في الشرك والكفر نعم بعام لا كلها يعني الامة لا لا يضيع فيها الحق يستثنى هذا بقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من عداهم لانه ذكر الشرك والكفر - [00:35:55](#)

في حديث الشرك وفي حديث الكفر وبينهما يعني نصوص عموم ثم ايضا انه يبقى السميت العام للامة السميت يبقى حتى لو وقع طوائف في البدع يبقى الاصل على اصل الاسلام - [00:36:11](#)

ما عدة طوائف التي تخرج من الملة اه ثم ايضا انه هذا يعني انه ضرورة ختم النبوة بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه اشار الى بقاء الدين في اه نصوص اخرى وان - [00:36:27](#)

هذا يشمل الشرك الاكبر والاصغر والكفر الاكبر والاصغر لكن الذي نفاه هنا لا شك انه من باب اولى الكفر الاكبر والاصغر لانه وهو المنفي عن الامة اذن كون بعض طوائف الامور وقعت في الشرك والكفر - [00:36:39](#)

هذا لا يعني ان يلتغي الاصل امر اخر انه يبقى المنهج الذي عليه طائفة يعني يبقى الاسلام منهاج النبوة سبيل المؤمنين القرآن والسنة مصادر الدين ايضا يعني العلماء الذين يبقون هم ورثة الانبياء - [00:36:59](#)

كل هذه المعالم تبقى. واذا بقيت فالامة بخير ولذلك الاصل دائما اذا خوطبت الامة بخطاب عام فالاصل فيها الملتزمين للمنهاج. ويدخل فيهم من كان على الدين ولو ابتدع او فسق - [00:37:17](#)

بالطبع الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي طائفة من الامة الحق ظاهرين وان كان هذا الحديث لا يعني بل فسر عند الصحابة انه لا يقصد به انه لا يبقى على الحق مطلقا الى هذه الطائفة - [00:37:35](#)

لكن هذه الطائفة تبقى هي النموذج الذي منهجها على الاستقامة. والا فحتى هدت الطائفة ورأسهم العلماء يقع منهم زلات يقع منهم اخطاء العبرة بالمنهج المنهج يبقى ويبقى افراد بل جماعات من هذه الامة على هذا المنهج وهو منهج السنة - [00:37:52](#)

والجماعة. نعم انا ما اعرف انه يشرع الصلاة اكثر من مرة للميت الا من كان غائبا يعني انت اذا زرت المقبرة وزرت اقاربك مثلا لا يشرع لك ان تصلي عليهم لكن هذا يشمل الصلاة يشمل الدعاء - [00:38:13](#)

يشمل الدعاء الدعاء صلاة. ما يدل على المعنى ان الدعاء. ايه. من عند البخاري. نعم. ان المقصود الدعاء ان كانت صلاة جنازة جنازة؟ نعم الله اعلم. نعم. وقولهم فاوصنا فاعل هذه عظيمة ونحتاج وقفة اخرى. نعم - [00:38:34](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:38:55](#)